

حوار صحفي

مع الإمام علي عليه السلام حول الرسول ﷺ

إعداد:

حمود عبدالله الأهنوسي

المجلس الإسلامي (عربي)
الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

م ٢٠١٥ - هـ ١٤٣٧

برعاية



بِاسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذا حوار مستخرج من نهج البلاغة من كلام الإمام علي عليه السلام في صورة حوار صحفي، يتحدث عن رسول الله عليه السلام بشكل مختصر، حاولت أن أستخرج فيه مادة مفيدة، لمن يريد الفائدة والاقتداء به بأبي هو وأمي عليهما السلام؛ ولا أروع من عظيم حين يتحدث عن أعظم منه، ولا من تلميذ حين يصف أستاذه، إن في ذلك لذكرى للمتزكرين، وهداية للمهتدين؛ فأخذ السيرة النبوية الصحيحة من مصدر صحيح، يورث الثقة والطمأنينة، ويعطى وعياً أنسج، ومساراً أقوم.

وفقنا الله جميعا ، وأنالنا وذوينا والمؤمنين
جميعا من بركة رسول الله ﷺ .



[نص الحوار]

[نبت رسول الله]

س ١: أيها القارئ الكريم أرجوك في ذكرى المولد النبوى الشريف، ويسعدنى أن أقدم لكم شخصية مهمة في هذا الحوار الخاص بالرسول ﷺ، لقد كان شاهداً موثقاً على حياة وعصر الرسول ﷺ، ولكل كلمة يقولها معنى مهم يجب أن لا تفوتنا أبعادها وفوائدها، هذه الشخصية كانت تتبع لرسول الله ﷺ من ظله، إنه تلميذه ورببيه، وقائدته، وباب مدينة علمه، أهلاً وسلها بكم.

وأرحب أيضا بك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في هذا الحوار، والمخصص للنبي ﷺ في ذكرى مولد النور البهي والسراج الوضي.

وأبدأ أولاً بالسؤال عن خلفية الرسول ﷺ الاجتماعية، من أي القبائل العربية اختار الله رسوله ﷺ، وإلى أي أرومة هو ينتمي؟

ج ١: أخرجه من **أفضل المعادن** مثيناً، وأعزّ^(١)
الأرومات مغرساً^(٢)، من **شجرة** التي صدَعَ
 منها **أبياء**، وانتَجَ منها **أمناء**، **مستقرٌ** خيرٌ
مستقرٌ، ومتَّثِّلٌ **أشرفٌ** مثيناً، في **معادن**
الكرامة وممَاهِد السَّلامَة^(٣)، كلَّما تَسَخَّنَ الله

(١) الأرومة هي: الأصل، والمغرس: مكان الغرس.

(٢) الممَاهِد: الفراش، وجمعها على (ممَاهِد) مزاوجة لـ(معادن).

الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا، لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ
عَاهِرٌ، وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ.

[حالة العرب في الجاهلية]

س ٢ : هل لك أمير المؤمنين أن تعطينا لحة عن
حالة العالم والعرب قبل بعثته، كيف كان
العرب حين بعثه الله عز وجل؟

ج ٢ : أهل الأرض يومئذ ملأ مترفة، وأهواه
منتشرة، وطرائق متشتتة، بين مشبه لله
بخلقه، أو ملحد في اسمه، أو مُشير إلى غيره،
فهدأهم به من الضلال، وأنقذهم بمكانته من
الجهالة، على حين فترة من الرسل، وهفوة عن

الْعَمَلِ، وَغَيَاوَةِ مِنَ الْأَمَمِ، وَأَئْشُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ
 عَلَى شَرِّ دِينِ، وَفِي شَرِّ دَارِ، مُنِيَخُونَ^(١) بَيْنَ
 حِجَارَةِ خُشْنِ^(٢)، وَحَيَّاتِ صُمِّ^(٣)، تَشْرِبُونَ
 الْكَدْرَ^(٤)، وَتَأْكِلُونَ الْجَثِيبَ^(٥)، وَتَسْفِكُونَ
 دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، وَالْأَصْنَامَ
 فِيهِمْ مِنْصُوبَةَ، ... وَأَعْلَامُ الْهُدَى^(٦) دَارِسَةَ،^(٧)

(١) منيرون: مقيمون.

(٢) الخشن: جمع خشنة من الخشونة.

(٣) حيات صم: أي لا تسمع، يشير بذلك إلى أنهم أجلاف جفاة لا يسكنون إلا القفار، وموضع الوحش وأماكن الحشرات.

(٤) الكدر: المتغير.

(٥) الجثيب: الطعام الغليظ، وقيل: هو الذي لا إدام معه.

(٦) أعلام الهدى: الشرائع وأحكام الهدى وسنن المرسلين.

(٧) أي مطموسة ممحوة، يقال: طريق دارس إذا كان لا يُسلك.

وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ^(١) ، وَالنَّاسُ فِي فَتَنٍ
 انجَدَمْ^(٢) فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ، ... حُذُولُ الإِيمَانُ
 فَأَهَارَتْ دَعَائِمُهُ، وَتَكَرَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ
 سُبْلُهُ^(٣) ، وَعَفَتْ شُرُكُهُ^(٤) ، عُصِيَ الرَّحْمَنُ،
 وَثَصِرَ الشَّيْطَانُ، أَطَاعُوهُ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ،
 وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ، وَقَامَ
 لِوَاؤُهُ، بَعْثَهُ وَالنَّاسُ حَاطِبُونَ فِي فَتَنَّهُ، قَدَرَ
 اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ، وَاسْتَرْلَلَهُمُ الْكِبْرِيَاءُ،
 وَاسْتَخْفَفُهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ، حَيَارَى فِي

(١) مطموسة.

(٢) انجدم: انقطع.

(٣) إِمَّحْت طرقة.

(٤) الشرُك جمع شراك، وهي معظم الطريق وجادته.

زَلْزَالٌ مِنَ الْأَمْرِ^(١) ، وَبَلَاءٌ مِنَ الْجَهْلِ ، يَأْرُضُ
عَالَمِهَا مُلْجَمٌ^(٢) ، وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ^(٣) ، وَلَيْسَ أَحَدٌ
مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا ، وَلَا يَدْعُ عِيْ ثُبُوّةً.

[بعثته]

س ٣: أيها الإمام الكريم أين كان موقعك
من رسول الله ﷺ عند نزول الوحي عليه؟

ج ٣: لَقَدْ كَانَ ﷺ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ
بِحَرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتَ
وَاحِدٍ يَوْمَئِذٍ فِي الإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ الله

(١) وجل وإشراق مما هم عليه من أمر الجاهلية.

(٢) لا ينطق لأنهم يستخفون به.

(٣) لأنه مطاع نافذ الأمر فيهم.

وَخَوْيِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ
وَالرِّسَالَةِ، وَأَشْهُمُ بِرِيحَ النُّبُوَّةِ^(١). وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَبَّهُ
الشَّيْطَانَ حِينَ نَزَّلَ الْوَحْيَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرِّئْةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ
قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعَ،
وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَلَكِنَّكَ
لَوَّاْزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ.

(١) أي بمخالطته لرسول الله ومجالسته له ومحاكمته إياه.

[رسالته]

س٤: شكرًا لك مولانا على هذه الإجابة الرائعة، لكن سيدي الكريم لماذا بعث الله النبي محمدًا ﷺ؟ ألا تكفي حجة العقل لتكون حجة على العالمين؟

ج٤: أرسله الله بأمره صادعاً، وبذكراه ناطقاً، بالدين المشهور، والعلم المأثور^(١)،

(١) يروى بالعلم، وأراد به توحيده تعالى والإقرار بربوبيته وغير ذلك، مما هو مشترك بين الرسالات السماوية وما أثر عن الأنبياء السابقين. ويروى بالعلم، وأراد به القرآن الكريم، وتكراره في ما بعده جرياً على سنن الخطابة في التوضيح والثناء بتكرار صفات ونحوت المدح.

والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء الامامي، والأمر الصادع، إزاحة للشبهات، واحتجاجاً بالبيانات، وتحذيراً بالأيات، وتخويفاً بالمثلات، تذيراً للعالمين، وأميناً على التنزيل، لإيقاظ أمره، وإنها عذرها، وتقديم نذرها، داعياً إلى الحق، وشاهداً على الخلق، ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآن قد بيته وأحكمه، ليعلم العباد ربهم إذ جهلواه، وليرقروا به بعد إذ جحدواه.

س٥: جميل ما ذكرتموه سيدى الإمام عن طبيعة الرسالة النبوية، لكن ماذا قدم للأمة، هل تبيّنت للأمة مهمته بأبى وأمي هو والله أعلم؟

ج٥: لقد بالغ في النصيحة، ومَضى على

الطُّرِيقَةَ، ودَعَا إِلَى الْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ، فَبَلَغَ
 الرِّسَالَةَ صَادِعًا^(١) بِهَا، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَاجَةِ
 دَالًا عَلَيْهَا، وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْاَهْتِدَاءِ^(٢)، وَمَنَارَ
 الضَّيَاءِ^(٣)، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الإِسْلَامَ مَتَيَّةً،
 وَعَرَى الإِيمَانَ وَثِيقَةً، حَتَّى أَرَاهُمْ مَنْجَاتِهِمْ،
 وَبَوَّأَهُمْ مَحَالَتِهِمْ، فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ،
 وَاسْتَقَامَتْ قَنَاطِهِمْ.

(١) جاهرا.

(٢) الطريق التي يجب أن يسلكها الناس.

(٣) أقامها: شيدتها وقرر قواعدها، والأعلام: جمع علم وهو منار الطريق.

(٤) أي أوضح منار الضياء، والمنار: ما يهتدى به عند الالتباس.

(٥) الأمراس: جمع مرس وهو الحبل.

(٦) العرى: جمع عروة وهو ما يمسك به الإناء، وأراد أنه قواها، وهذا كله من باب التمثيل والتخيل.

[حصار الشعب]

سـ٦: يعرف القارئ يا أمير المؤمنين كيف حاصرت قريشبني هاشم بسبببعثة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه في الشعب، هل يمكنكم وصف تلك الحالة التي وصلتم إليها؟

جـ٦: لقد أراد قومنا قتل نبيّنا، واجتياح أصلنا، وهمُوا بِنَا الْهُمُومَ، وفَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ، وَمَنَعُونَا الْعَذْبَ^(١)، وَأَحْلَسُونَا^(٢) الْخَوْفَ، واضطُرُونَا إِلَى جَبَلٍ وَغَرِّ^(٣)، وأُقْدُوا لَنَا نَارَ

(١) العذب: هنيء العيش.

(٢) أي الزموا.

(٣) أراد إما الحقيقة وهو ما كان من حصار الشعب، وإما أن يريد المجاز أي إلى الأمر الصعب الشديد.

الْحَرْبِ، فَعَزَّمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الدَّبْرِ عَنْ حَوْزَتِهِ،
وَالرَّمْيُ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ، مُؤْمِنُنَا يَبْغِي بِذَلِكَ
الْأَجْرَ، وَكَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ الْأَصْلِ، وَمَنْ
أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خَلُوًّا مِمَّا تَحْنُّ فِيهِ بِحَلْفِهِ
يَمْنَعُهُ، أَوْ عَشِيرَةٌ تَقُومُ دُونَهُ، فَهُوَ مِنَ الْقَاتِلِ
بِمَكَانٍ أَمْنٍ.

[عنه الاختلاف]

س ٧: سيدى الكريم، هذه الأمة اليوم تتنازع
في ما بينها ، وقد أمرها الله بالرد إلى كتاب
الله ورسوله ، كيف ، كيف نرد التنازع في ما
بيننا إلى الله ورسوله ؟

ج ٧: ردُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَحْكُمْ بِكِتَابِهِ، وَرَدُهُ

إِلَى الرَّسُولِ أَن تَأْخُذَ يَسْتَهْ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبُّ إِرْشَادَهُمْ: (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُودُهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)، فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُخْكَمَ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِيَسْتَهْ .
الْجَامِعَةُ غَيْرِ الْمُفْرَقَةِ.

س: يا مولانا هاهي الأمة تحفل بمولد
الرسول الأكرم ﷺ، وكل يرى أنه على
الطريقة الصحيحة، وفي المسالك الناجي،
باعتبارك سيد أهل البيت، وباب مدينة العلم،
قل لنا ما هي المعايير الأصلية في اتباع الرسول
والغافل؟

ج: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدًا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعْدَتْ لُحْمَتُهُ، إِنَّ عَدُوًّا مُّهَمَّدًا مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ

قرِيتُ قَرَابَتُهُ، فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبَ الْأَطْهَرِ؛
 فَإِنْ فِيهِ أُسْوَةٌ لِمَنْ تَأَسَّى وَعَزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَّى،
 وَأَحَبُّ الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ، وَالْمُقْتَصِّ
 لِأَئِرَهِ... فَتَأَسَّ مُتَأَسِّ بِنَبِيِّهِ، وَاقْتَصَّ أَئِرَهُ، وَوَلَجَ
 مَوْلِجَهُ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمُنِ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ
 مُحَمَّداً عَلَمًا لِلسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِرًا
 بِالْعُقُوبَةِ.. وَاقْتَدُوا بِهِدِي نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ
 الْهَدِيِّ، وَاسْتَنِوْ بِسُنْتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدِي السَّنَنِ.

[الرسول والدنيا]

س ٩: كرّم الله وجهك أيها الإمام؛ لقد حدثونا عنك أنك طلقت الدنيا ثلثا، وبلا رجعة، فقال قائلنا: هذا هو التلميذ الوفي لرسول الله، هل لهذه الأمة أن تطلع على المكان الذي وضع فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه الدنيا هذه التي تحمل مجرمي هذا العالم على كل هذا الإجرام بحق الشعوب، كيف تعامل رسول الله معها؟

ج ٩: قضمَ الدُّنْيَا قضمًا^(١)، ولم يُعرِّفَها

(١) القضم هو: الأكل بأطراف الأسنان، وأراد منه قلة الأكل وقلة الرغبة.

طَرْفًا^(١)، أَهْضَمْ أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا^(٢)،
وَأَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا^(٣)، عُرِضَتْ عَلَيْهِ
الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ، وَحَقَرَ شَيْئًا فَحَقَرَهُ،
وَصَفَرَ شَيْئًا فَصَفَرَهُ، وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبُّنَا
مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَتَعْظِيمُنَا مَا صَفَرَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لِلَّهِ وَمُحَادَةً عَنْ أَمْرِ
اللَّهِ.

(١) لم يسمح للدنيا بـإعارة نظره، مبالغة تعني أنه لم يشغل بها
البيبة.

(٢) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الأضلاع، وأهضبهم أي
أدقهم. ومعنى أنه كان لا يمتلك بطنه زهدا.

(٣) أي أجوعهم، أو أضمرهم بطنا.

[تواضعه وزهده]

س ١٠: قادة عالمنااليوم يعيشون في الأرض الفساد ، وشعبنا اليمني يتعرض لأسوأ أنواع الغزو والتدمير والوحشية من قادة متكبرين ، أعمتهم الدنيا عن التخلق بأخلاق من يزعمون اتباع سنته ﷺ هل لكم سيدى أمير المؤمنين أن تصفوا شيئاً من تواضعه وزهده في هذا السياق؟

لقد كان يأكلُ على الأرضِ، ويجلسُ جلسةَ العَبْدِ^(١)، ويخصِفُ بيدهِ ظُلْمَهُ^(٢)، ويُرْقِعُ بيدهِ

(١) لا يتكلف جلسة مغایرة لما كان عليه العبيد.

(٢) يسوّي ما انقطع من سيور الحداة.

ثُوبَةُ، وَيَرْكَبُ الْحَمَارَ الْعَارِيَ^(١) ، وَيُرْدِفُ
 خَلْفَهُ^(٢) ، وَيَكُونُ السُّتُّرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ
 فِيهِ التَّصَاوِيرُ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانَةُ لِأَحَدِي أَزْوَاجِهِ
 غَيْبِيَهُ عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا
 وَزَخَارِفَهَا، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا يَقْلِبُهُ، وَأَمَاتَ
 ذَكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغْيِيبَ زِينَتِهَا عَنِ
 عَيْنِهِ لِكَيْلًا يَتَّخِذُ مِنْهَا رِيَاشًا، وَلَا يَعْتَقِدُهَا
 قَرَارًا، وَلَا يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا، فَأَخْرَجَهَا مِنَ
 النَّفْسِ، وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ، وَغَيَّبَهَا عَنِ
 الْبَصَرِ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ
 يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَأَنْ يُذَكَّرَ عَنْهُ.

(١) فلا بردعة على ظهر الحمار ولا سرج.

(٢) عادة المتكبرين أنهم لا يسمحون برديف لهم في الركوب.

[المجاهدون معه]

س ١١: لقد انتصر رسول الله على أعدائه وحقق إنجازا هائلاً أثار وغيّر العالم في غضون سنوات معدودة، كيف كنت أنت وزملاؤك تتصرون رسول الله ورسالته، نريد أن نتعرف على حالتكم لا سيما ونحن اليوم في اليمن نواجه عدواً همجياً يدمر الحرش والنسل؟

ج ١١: لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا^(١)
 يَتَصَوَّلُنَا نَصَاوِلُ الْفَحْلَيْنِ يَتَحَالَّسَانِ أَنْفُسَهُمَا
 أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُتُونِ؟ فَمَرَّةً لَنَا
 مِنْ عَدُوِّنَا، وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ

(١) الموت.

صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُونَا الْكَبْتَ^(١) ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا
النَّصْرَ، حَتَّى اسْتَقَرَ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًّا جَرَانَهُ،
وَمُتَبَوِّئًا أَوْطَانَهُ.

[الصبر واليقظة]

س ١٢ : شكرًا لكم مولانا أمير المؤمنين أنت
تؤكد إذاً على الصدق والثبات والصبر،
وتعدننا بعد ذلك بالنصر، أليس كذلك؟

ج ١٢ : (نعم) استشعروا الصبر، فإنه أدعى إلى
النصر. حتى إذا رأى الله سبحانه جد الصبر من
(المؤمنين) على الأذى في محبته، و الاحتمال
للمكروه من خوفه، جعل لهم من مضائق

(١) الكبت: الإذلال والمهانة.

البلاء فرجا، فأبدلهم العزّ مكان الذُّلّ،
والأمن مكان الخوف، فصاروا ملوكا
حكاماً، وأئمّة أعلاماً. وإنَّ أخا الحرب
الأرقُّ^(١)، ومن نام لم ينم عنه، والسلام.

س ١٣ : بما أنكم كنتم مع رسول الله كما
تفضلت أيها الإمام فالسؤال الآن : أين كان
موقف رسول الله ﷺ في هذه المعركة؟

ج ١٤ : كنّا إذا احمرَّ البأس^(٢) اتقينا برسول
الله ﷺ فلم يكن أحد منّا أقرب إلى العدو
منه.

(١) أراد أن قادة الحرب الناجحين يظلون في استعداد دائم لها، فلا ينامون إلا قليلا.

(٢) أي اشتد الخوف.

[أصحابه]

س٤: صف لنا صاحبة رسول الله ﷺ
المخلصين، كيف كان موقفهم أيضا من
الدنيا؟

ج٤: لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْنَاحَابَ مُحَمَّدٍ، مَا أَرَى
أَحَدًا يُشْنِئُهُمْ مِنْكُمْ، لَقَدْ كَانُوا يُصْنِيْحُونَ
شُعْنًا غُبْرًا، وَقَدْ بَاتُوا سُجَّدًا وَقِيَامًا، يُرَاوِحُونَ
بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَخُدُودِهِمْ^(١)، وَيَقْفُونَ عَلَى مِثْلِ
الْجَمْرِ مِنْ ذُكْرِ مَعَادِهِمْ، كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ

(١) المراوحة تكون بين عملين، أي يعبدون الله مرة، فيسجدون على جباههم، وينامون أخرى فتلاصق الأرض خودهم.

رُكَبَ الْمَغْزَى مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ^(١) ، إِذَا ذُكِرَ
اللَّهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبْلُجَ جُيُوبُهُمْ^(٢) ، وَمَادُوا
كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ ، خَوْفًا مِنَ
الْعِقَابِ وَرَجَاءً لِلتَّوَابِ.

س ١٥ : لماذا كان هؤلاء الأصحاب على هذا النحو، بمعنى آخر لماذا أحسنوا الصحابة لرسول الله؟

ج ١٥ : تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ ، وَتَدَبَّرُوا
الْفَرْضَنَ فَأَقَامُوهُ ، أَحْيَوُا السُّنْنَةَ ، وَأَمَاثَلُوا
الْبِدْعَةَ ، دُعُوا لِلْجَهَادِ فَأَجَابُوا ، وَوَثَقُوا بِالْقَائِدِ
فَاتَّبَعُوهُ.

(١) جباههم قد تصلت واشتدت حتى صارت مثل رُكَبَ المعز.

(٢) أي تحدرت على صدورهم من غزارتها.

[مَالَتْ بِعْضُهُمْ]

س ١٦: لكن هل لك أن تخبرنا عن مآلات
بعض الصحابة الآخرين بعد رحيل الرسول ﷺ
إلى الرفيق الأعلى؟

ج ١٦: حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ
عَلَى الْأَعْقَابِ^(١)، وَغَالَتْهُمُ السُّبُلُ^(٢)، وَاتَّكَلُوا
عَلَى الْوَلَائِجِ^(٣)، وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحْمَمِ^(٤)، وَهَجَرُوا

(١) تخلوا عما كانوا عليه.

(٢) خلتهم الطرق السيئة وخدعتهم.

(٣) اعتمدوا على الدخائل والبطانات السيئة.

(٤) رحم رسول الله ﷺ.

السبب الذي أُمِرُوا بِمَوْدَتِهِ^(١) ، وَنَقْلُوا الْبَنَاءَ عَنْ رَصْ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ^(٢) .

[أولوية مصلحة الإسلام]

س: لكنك مولانا أمير المؤمنين علمت هذه الأمة كيف يكون المؤمن منطلقاً مع مصلحة الإسلام، ومؤثراً للسلام، ما بقي لإسلام بقية وأثر، فماذا قلت لهم بعد كل ما صنعوا بحقك؟

(١) وهم أهل البيت عليهم السلام، حيث يقول الله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى) (الشورى: ٢٢).

(٢) حولوه إلى غير مكانه الذي وضعه الله فيه، وأقرّه عليه، وهو عَلِيُّهُ يشير إلى إمامته.

ج ١٧ : (قلت لهم) : لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ
 غَيْرِي، وَوَاللَّهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلَمَتْ أُمُورُ
 الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْزٌ إِلَّا عَلَيَّ
 خَاصَّةً، التَّمَاسًا لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ، وَزُهْدًا
 فِيمَا تَنافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجهِ.

[وفاته]

س ١٨ : يا لك من رجل عظيم علمتنا كيف
نتحرك مع مصلحة الإسلام حيثما تحركت،
ولنعد إلى رسول الله ﷺ وداعه لهذه الدنيا
هل كنت حاضرا لانتقال روحه الشريفة
المباركة ﷺ ؟

ج ١٨ : لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى
صَدْرِي، وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي ،
فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي. وَلَقَدْ وَلَيْتُ غُسلَه

(١) تطلق النفس على الدم، وكان الإمام علي عليه السلام قد تخضب بدماء رسول الله ﷺ في يوم أحد، فمسح بها وجهه تبركاً بها.

وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَرَبَتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ،
مَلَأَ يَهْبِطُ وَمَلَأَ يَغْرُجُ، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي
هَيْنَمَةُ^(١) مِنْهُمْ يُصْلُونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارِئَنَاهُ
ضَرِيْحَهُ.

[ما خلف في أمره]

س ١٩: ما أسعدك مولانا الكريم على هذه
الفرص الإلهية والمنح الربانية، السؤال الآن ما
الذي خلفه الرسول ﷺ في أمته بعد رحيله
الشريف؟

ج ١٩: خَلَفَ فِيهِمْ مَا خَلَفَتِ الْأَئِمَّيَاءُ فِي
أَمْمَهَا... كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيهِمْ مُبَيِّنًا حَلَالَهُ

(١) هيئنة: الصوت الخفي.

وَحَرَامَةُ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلُهُ، وَنَاسِخَةُ
وَمَنْسُوخَهُ، وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ، وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ،
وَعِبَرَهُ وَأَمْتَالَهُ، وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ، وَمُحْكَمَهُ
وَمُتَشَابِهُ، مُفَسِّرًا مُجْمَلَهُ، وَمُبَيِّنًا غَوَامِضَهُ،
فَأَيْنَ يُنَاهِيْكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ، وَبَيْنَكُمْ عَثَرَةُ
نَبِيِّكُمْ، وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ، وَأَعْلَامُ الدِّينِ،
وَأَلْسِنَةُ الصَّدِيقِ، فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ
الْقُرْآنِ^(١)، وَرَدُوْهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعَطَاشِ^(٢)،
اَنْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالْزَمُّوْا سَمْتَهُمْ^(٣)،

(١) أراد: أَحْلَوْهُمْ في أحسن الحال التي أحلهم القرآن فيها.

(٢) أي وتعلموا منهم تعلم جاهلي من عالم، شبههم بالمورد، وشبهه من يأخذ منهم بالإبل البائمة من شدة العطش؛ لما

يعترىها من الهياج.

(٣) السَّمْتُ: الطريق.

وَاتَّبِعُوا أَئْرَهُمْ^(١) ، فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدَىٰ ،
وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدَىٰ ، فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبَدُوا^(٢) ،
وَإِنْ نَهَضُوا فَأَنْهَضُوا ، وَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَخْلُلُوا ،
وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا .

(١) في الأقوال والأفعال كلها.

(٢) لَبَدَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقْامَ فِيهِ .

الضهرس

٠	مقدمة	
٧	نص الحوار	
٧	منبئ رسول الله	
٩	حالة العرب في الجاهلية	
١٢	بعثته	
١٤	رسالته	
١٧	حطار الشعب	
١٨	عند الاختلاف	
٢١	الرسول والدنيا	
٢٣	نواضعه وزهده	
٢٥	المجاهدون معه	

٢٦	الصبر واليقظة
٢٨	أصحابه
٣٠	مالاث بعضهم
٣١	أولوية مصلحة الإسلام
٣٣	وفاته
٣٤	ما خلفه في أمره
٣٧	الفهرس